صبح الأعشى في صناعة الإنشا

محمد بن قلاوون فأهمل أمره وترك .

قال في مسالك الأبصار وجميع ملوك الأرض وأهل الآفاق تستمد منه .

وقد مر القول عليه في جملة الأحجار الملوكية في أواخر المقالة الأولى .

وأعظم خطرا منه وأرفع شأنا البلسان الذي تسميه العامة البلسم وهو نبات يزرع ببقعة مخصوصة بأرض المطرية من ضواحي القاهرة على القرب من عين شمس ويسقى من بئر مخصوصة هناك يقال إن المسيح عليه السلام اغتسل بها حين قدمت به أمه إلى مصر والنصارى تزعم أنه حفرها بعقبه وهو طفل حين وضعته أمه هناك .

ومن خاصتها أن البلسان لا يعيش إلا بمائها ولا يوجد في بقعة من بقاع الأرض غير هذه البقعة .

قال ابن الأثير في عجائب المخلوقات وطول هذه الأرض ميل في ميل وشأنه أنه يفصد في شهر كيهك من شهور القبط ويجمع ما يسيل من دهنه ويصفى ويطبخ ويحمل إلى خزانة السلطان ثم ينقل منه قدر معلوم إلى قلاع